



تقنية المعلومات في خدمة الفقه الإسلامي وعلومه

محمد أحمد عقله بني مصطفى

جامعة الزعيم الأزهرى، السودان

Mohammd1978@yahoo.com

الخلاصة: تناول الباحث موضوع تقنية المعلومات في خدمة الفقه الإسلامي وعلومه، حيث اظهر مدى أهمية التقنيات الحديثة ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخصوصا الشبكة العالمية" الانترنت" بخدمة العلوم الشرعية، واطرح بالذکر الفقه الإسلامي كجزء من العلوم الشرعية. حيث تعددت الطرائق والوسائل بالتقنيات الحديثة، فكان لها دور كبير بنشر وفهم علوم الفقه الإسلامي، وزيادة الوعي الديني والفقهى بشكل أسرع وبوقت أقل. وقد تم إنتاج عدد كبير من البرامج الفقهية التي تخدم علوم الشريعة وعلوم الفقه الإسلامي، الأمر الذي أظهر وجود إيجابيات وسلبيات للتقنيات الحديثة في مجال العلوم الشرعية ويخص بالذكر الفقه الإسلامي وعلومه، لذا أوصى الباحث العمل على الالتزام بالضوابط الشرعية لاستخدام برامج التقنيات الحديثة، وذلك من خلال تشكيل هيئة رقابة شرعية، لبيان كيفية استخدام برامج التقنيات الحديثة تسمى "هيئة الرقابة الشرعية على برامج التقنيات الحديثة"، وعرض ما يتم انجازه من برامج فقهية خاصة، وبرامج شرعية عامة جديدة على هيئة الرقابة الشرعية المختصة ببرامج التقنيات الحديثة.

الكلمات الجوهرية: تقنية المعلومات، وسائل الاتصالات الحديثة ، البرامج الفقهية الحاسوبية، التكنولوجيا، العلوم الشرعية، الفقه الإسلامي.

1. المقدمة

لقد أصبحت البشرية اليوم متقدمة في العلوم والمعرفة ووسائل الاتصال، وهي تعيش اليوم عصر الصناعة الثاني، فقد كان عصر الصناعة الأولى أن توفر الآلة الجهد العضلي للإنسان، أما عصر الصناعة الثاني فمهمته أن يوفر الجهد الذهني بواسطة العقول الإلكترونية. وشهدت البشرية اليوم تقدماً كبيراً في الإنجازات العلمية الهائلة، فهناك ثورة التكنولوجيا، والثورة الاتصالية، والثورة الطبية، والثورة البيولوجية: هندسة الوراثة والتحكم في الجينات، بل التحكم في جنس الجنين ذكراً أو أنثى، حتى أطلق عليهم طفل حسب المواصفات. وجل هذه العلوم هي من تسخير الله لعباده التي يتطلب منهم شكر الله عليها قال تعالى في وصف عبده سليمان عندما سخر الله عباده من الإنس والجن، فأتي له بعرش ملكة سبأ من اليمن إلى بلاد الشام، فقال شاكرًا لربه: { قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ }¹. وقد رحب الإسلام بهذه الصناعات والإنجازات العلمية، لأنها وسائل في نفع البشرية وتقريبها إلى معرفة خالقها، بل إنها تطلب من المسلمين توظيفها في خدمة الإسلام ونشره بين الناس جميعاً. وبما إن الحاسوب واحد من هذه الإنجازات العلمية الكبيرة، فإن مجال الاستفادة منه في الوسائل العلمية كبير وواسع، فالتجديد في الوسائل التعليمية لمواكبة العصر ضروري، كذلك

¹ - سورة النمل، آية: 40

الخروج من العملية التقليدية في إيصال المادة العلمية أصبح أمراً لا بد منه، والمدرس الناجح هو من يعيش الواقع في حياته اليومية بكافة جوانبها. لذا جاء هذا البحث المتواضع لإبراز دور وأهمية التقنيات الحديثة بخدمة العلوم الشرعية بشكل عام وخدمة الفقه الإسلامي بشكل خاص، وقد استخدم الباحث بذلك المنهج الوصفي والاستقرائي.

2. مشكلة البحث

يمكن إجمال المشكلة المعالجة بالبحث من خلال الإجابة على الأسئلة التالية: ما مدى استفادة العلوم الشرعية ويخص بالذكر الفقه الإسلامي من إمكانيات الحاسب الآلي وتقنية المعلومات، وهل خدمت التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة الفقه الإسلامي وعلومه، وكيف كانت تلك الخدمة، وهل نتج عن تقنية المعلومات والتكنولوجيا إيجابيات أو سلبيات متعلقة بالفقه الإسلامي وعلومه، وما هي طرق ووسائل الاستفادة من تقنيات المعلومات والتكنولوجيا الحديثة بالمجالات الفقهية.

3. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

- 1- تسليط الضوء على مدى استفادة العلوم الشرعية ويخص بالذكر الفقه الإسلامي من إمكانيات الحاسب الآلي وتقنية المعلومات.
- 2- طرق ووسائل الاستفادة من تقنيات المعلومات والتكنولوجيا الحديثة بالمجالات الفقهية.
- 3- إظهار الإيجابيات أو السلبيات عند استخدام تقنيات المعلومات والتكنولوجيا الحديثة في مجالات الفقه الإسلامي وعلومه

4. تعريف تقنية المعلومات والاستفادة من التقنيات والمخترعات الحديثة

تعريف تقنية المعلومات[الزميلي 2009]: تعريف التقنية لغة: أصل كلمة تكنولوجيا نجد أنها معربة من كلمة إغريقية قديمة (Technologic)، وهي مشتقة من كلمتين (Techno) وتعني المهارة التقنية (logo) وتعني الدراسة، وهي تنظيم المهارة التقنية. وتعريف التقنية اصطلاحاً: هي العلم التطبيقي أو الوسائل والأدوات المخترعة المستخدمة لرفاهية ومعيشة الناس. أما تعريف الفقه الإسلامي² فهو: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية.

الاستفادة من التقنيات والمخترعات الحديثة[الريس 1425هـ]: إن التقنيات المعاصرة بإمكاناتها المذهلة، وسرعتها الفائقة، وخدماتها الجلية في بعض جوانبها، جعلت من أبناء الأمة من سارع لتطويعها والاستفادة منها في خدمة الإسلام ونشره بين العالمين، فمن خلال البرامج الحاسوبية خاصة، وعن طريق الشبكة العالمية للمعلومات (Internet)، كانت هنالك جهود قليلة في تسخير هذه التقنيات، ومع قلتها وضعف إمكانياتها؛ فهي تبشر بخير كثير، فقد أثمرت ثماراً يانعة مشجعة، تدفع لمضاعفة العمل واستشعار المسؤولية وتوحيد الجهود وتطوير العمل وإعداد البحوث والدراسات حول ذلك كله.

إن عصر السرعة الذي نعيش فيه اليوم يستدعي من الأمة العمل على ما يجعل المعلومة بين يدي الباحث عنها، بل وبين يدي العالم أجمع - أعني المعلومات عن الإسلام خاصة، لأن مسؤولية الأمة في البلاغ عظيمة، وإن التقنية المعاصرة

²- <http://tbg.maktoobblog.com>

تخدم ذلك بأيسر السبل وأقل التكاليف، ويبقى الجهد البشري من الأمة والهمة العالية من العلماء وطلبة العلم والبذل السخي من الحكومات والمؤسسات العلمية والبحثية والخيرية، وهي مسؤوليتنا جميعاً نحو هذا الدين وهذه الثقافة وهذه الأمة. بهذه التقنية يستطيع المسلم الواعي إيصال نور الله تعالى للعالمين بسرعة مذهلة، ولأقطار من الأرض بعيدة وقاصية لا يمكن الوصول لها بالطرق التقليدية، كل ذلك دون تعقيدات ولا تكاليف أو جهد، وأيضاً وقّرت التقنية الحصول على المعلومة بسرعة وشمولية، وتبقى حاجة الأمة إلى الوعي بأهمية هذه التقنية، وكيفية تسخيرها، والاستفادة منها، والعلم بأهميتها وأثرها.

5. طرق استخدام الكمبيوتر في خدمة الإسلام الفقه الإسلامي

يمكن للحاسوب خدمة الإسلام بجوانب متعددة نذكر منها ما يلي [فوزي1430هـ]:

(1): إنتاج برامج خاصة بالحاسوب، مثل: برنامج الأذان وبرنامج نسخ الأسطوانات

(2): تخزين وتنظيم معلومات إسلامية فقهية بالحاسوب وكتابتها

(3): القيام بالدعوة إلى الله وبشتى الوسائل

(4): عمل إسطوانات هامة في مجالات متعددة ومنها الفقه الإسلامي ومنها:

أ: إسطوانات كتب الفقه مثل (المغني ، نيل الأوطار وغيرها).

ب: إسطوانات الشرح الفقهي للعلماء والدعاة.

ج: إسطوانات الشرح الفقهي المصور، وهو يصلح للمبتدئين والأطفال وغيرها (مثل شرح الوضوء والصلاة بالصور)

د: إسطوانة أعمال الحج والعمرة بالصور وهي تصلح لتعليم مناسك الحج والعمرة.

هـ: إسطوانة فتاوي الفقه لكبار العلماء.

ع: إسطوانة الفقه الميسر.

ل: إسطوانة تعليم (أعمال الغسل والتكفين) بالصور.

غ: إسطوانة الموسوعة الفقهية.

ش: إسطوانة فتاوي الفقه: علماء الحرمين الشريفين

ط: إسطوانة المغني، أصول الفقه (أحمد حطبية)

ث: إسطوانة تغسيل الموتى عملياً (د/علاء سعيد)

ن: إسطوانة فقه المواريث (أحمد حطبية)

ص: إسطوانة دروس القيام لشهر رمضان (د.ياسر برهامي)

(5): الترجمة في الخدمة الإسلام: حيث يمكن ترجمة العديد من الكتب الفقهية إلى لغات متعددة تصل إلى الكثير من البشر وبالتالي تحقق نتائج متميزة بخدمة الإسلام والفقه الإسلامي.

(6): الإهتمام بمننديات الكمبيوتر "أماكن لعرض الموضوعات الفقهية" وأمر أخرى

(7): إنتاج برامج تعليمية فقهية

(8): عمل لقاءات فقهية مباشرة "مناظرات"

(9): التواصل الإسلامي

(10): نشر العلم والمعرفة وخصص الفقه الإسلامي

6. مصادر التقنية الحديثة لخدمة الفقه الإسلامي ووسائلها

أهم مصادر التقنية الحديثة لخدمة الفقه الإسلامي³:

(1): الحاسوب : بالإنجليزية Computer : هو عبارة عن جهاز إلكتروني قادر على استقبال البيانات ومعالجتها إلى معلومات ذات قيمة يخزنها في وسائط تخزين مختلفة، وفي الغالب يكون قادراً على تبادل هذه النتائج والمعلومات مع أجهزة أخرى متوافقة. تستطيع أسرع الحواسيب في يومنا هذا القيام بمئات بلايين العمليات الحسابية والمنطقية في ثوانٍ قليلة.

(2): الأقراص المدمجة: وهي عبارة عن قطعة بسيطة من البلاستيك، يبلغ سمكها حوالي 100/4 من البوصه أي ما يعادل حوالي 1.2 مم وقطرها يساوي حوالي 12سم، ويمكن للاسطوانة أن تحمل 650 م.ب من البيانات أو ما يعادل 74 دقيقه و حديثا 700 م.ب ، و 80 دقيقه. تتكون معظم الاسطوانات من ال clear polycarbonate plastic المصبوب بطريقة الحقن، وأثناء التصنيع يضغط علي هذا البلاستيك بصدمات ميكروسكوبية، مرتبة بجانب بعضها بحيث تشكل مسار بيانات مستمر لولبي الشكل عندما يتم الضغط على البلاستيك بها. وعندما تنتهي عملية صب البلاستيك و ضغطه بالصدمات الميكروسكوبية، يتم رش طبقة رقيقة عاكسة من مادة الألمنيوم aluminum على الاسطوانة. بعد ذلك يتم وضع طبقة رقيقة من مادة الاكريلك acrylic على طبقة الألمنيوم لكي تحميها. وأخيرا يتم طباعة الملصق Label الذي يتم كتابة محتويات السي دي عليه علي طبقة الاكريلك

(3): أقراص (DVD)⁴: هو قرص بصري يستخدم كواسطة لتخزين البيانات محرك قرص مدمج، وبإمكانه حفظ الأفلام ذات جودة الوضوح والصوت العاليتين. تشبه هذه الأسطوانات الأقراص المضغوطة من ناحية القياسات (12 سم)، ولكنها مشفرة بهيئة أخرى بكثافة أعلى بكثير. بإمكان القرص استيعاب 8.5 جيجابايت من المعلومات مما يؤدي إلى استبدال تقنية القرص المدمج.

(4): شبكة الانترنت⁵: وهي شبكة عالمية من الروابط بين الحواسيب تسمح للناس بالاتصال والتواصل بعضهم مع بعض واكتساب المعلومات من الشبكة الممتدة إلي جميع أرجاء الأرض بوسائل بصرية وصوتية ونصية مكتوبة، وبصورة تتجاوز حدود الزمان والمكان والكلفة وقيود المسافات ، وتتحدى في الوقت نفسه سيطرة الرقابة الحكومية.

³- <http://ar.wikipedia.org/wiki>

⁴- <http://ar.wikipedia.org/wik>

⁵- <http://ar.wikipedia.org/wiki>

وسائل التقنية الحديثة لخدمة الفقه الإسلامي

الوسيلة هي العمل الذي يحقق أهدافه لخدمة الفقه، وقد استعمل الدعاة للفقه منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى يومنا هذا وسائل كثيرة ومتعددة، ومن أهم هذه الوسائل⁶:

- 1: الخطبة والموعظة والمحاضرة.
- 2: المناظرة والحوار والرسالة.
- 3: المقالة والكتاب.
- 4: المجلة والصحيفة.
- 5: المسرح والتلفزيون.
- 6: السينما والفيديو.
- 7: الشريط الصوتي والقرص المدمج.
- 8: المؤتمرات والملتقيات.
- 9: الانترنت.

7. الإيجابيات في استخدام التقنيات الحديثة في خدمة العلوم الشرعية والفقه الإسلامي [الزميلي 2009].

تعتبر التقنيات الحديثة من أوسع التقنيات انتشارا في العالم، لذا كان على الأمة الإسلامية أن تختارها لنشر الفقه الإسلامي في العالم بأسره وخدمة العلوم الشرعية بشتى مجالاتها وقد كانت الكثير من البحوث والدراسات والموضوعات التي وضعت على الانترنت وعبر التقنيات الحديثة وكان لها الأثر الواضح في نشر الفقه الإسلامي ومجالات الشريعة الأخرى حيث لها العديد من الايجابيات منها:

- 1- يمكن الحصول على أية معلومات أو موضوعات أو بحوث في شتى المجالات الإسلامية والفكرية والثقافية.
- 2- جمعت هذه التقنيات من الكتابة المقروءة والصوت المسموع والصور المشاهدة
- 3- عن طريق هذه التقنيات يتحقق الاتصال السريع مع العالم بأسره وأصبحت المعلومات تصل بسهولة ويسر في ثوان متعددة مهما بلغت تلك المعلومات من الضخامة .
- 4- استغل المسلمون هذه التقنية فقاموا بشرح الإسلام عقيدة وشريعة ونظاما للعالم بأسره حتى يتعرف العالم على هذا الإسلام العظيم
- 5- عن طريق هذه التقنيات يمكن التواصل وتوطيد العلاقة بين الفقهاء والمجامع الفقهية في العالم كله وبسرعة فائقة
- 6- يمكن عن طريق هذه التقنيات إنشاء المدارس والمؤسسات والمجامع الفقهية الإسلامية التي تنهض بمهمة التعليم في جميع أنحاء العالم وذلك عن طريق ما يسمى بالجامعة المفتوحة أو التعليم عن بعد أو ما يسمى e learning لذلك تعتبر الدعوة ونشر الفقه الإسلامي على الانترنت جهاد هذا العصر وينبغي على المسلمين تطويره يقول الدكتور القرصاوي "الانترنت جهاد العصر" ونقول القاعدة الأصولية "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" لذلك كان الواجب على المسلمين أن يستغلوا هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله لإثبات عالمية رسالة الإسلام ونشر تعاليم الدين الإسلامي.

⁶ - اثر التقنيات الحديثة في خدمة الدعوة والعلوم الإسلامية، يتصرف من الباحث

- 7- فعن طريق هذه الوسيلة يمكن للباحث أو القارئ أن يجد المادة العلمية مكتوبة ويسهل الاطلاع عليها وكذلك يمكن أن يمتحن ويمكن أن يقبل في أي جامعة ويمكن الحصول على النتيجة وكل ذلك في فترة زمنية وجيزة دون تكلفة أو عناء .
- 8- هذه التقنيات لا تكلف الباحث نفقات مادية ولا تكلفه مشقة أو تعب للحصول على المعلومة إلا الجلوس أمام الكمبيوتر ويحسن استخدامها، ويمكن التواصل من الطالب مع بعض العلماء في شتى أنحاء العالم وبصورة سهلة .
- 9- لا بد من استعمال جميع الوسائل المتاحة كالحوار والمجادلة بالحسنى هذا بالإضافة إلا أن كون المحاور يجب أن يكون مؤدبا وصاحب خلق في تناوله للموضوع المطروح أو الحوار دون أن يجرح أحد .
- 10- هذه التقنيات تسهل وجود الخط المباشر بين مستخدمي الانترنت والفقهاء والعلماء للرد على استفسارات وتساؤلات الناس والاستفتاء كذلك في جميع جوانب الشريعة .
- 11- استعملت الجامعة الإسلامية⁷: خدمة sms التي تمكن الطالب أن يسجل المواد ويعرف الجدول ويعرف درجاته وكشف درجاته، كما وفرت الجامعة خدمة التعليم المفتوح ، والتي تمكن الطالب من دراسة المادة العلمية لوحده ، ثم وضع الامتحان وتصحيحه آليا، ولكن من سلبيات هذه الطريقة عدم استيعاب المادة العلمية استيعابا كاملا، وذلك لان التعليم يعتمد الحوار و النقاش وليس على الحفظ فقط.

8. الإيجابيات في استخدام التقنيات الحديثة في خدمة الفقه الإسلامي

- حظيت البرمجيات المختصة بالعلوم الإسلامية نصيباً وافراً، إذ بلغت أعداد تلك البرمجيات العشرات وإصدارات متنوعة ومن هذه البرمجيات في مجال الفقه وعلومه، لذلك لا بد من التعرف على هذه الإيجابيات وذلك كما يلي⁸:
- 1- الطباعة الشاملة للموسوعات الفقهية الحديثة مع شروحها ومصطلحاتها .
 - 2- سهولة الحصول على أي موضوع فقهي مع شرحه من خلال معرفة أي كلمة في الموضوع الفقهي .
 - 3- وجود طبقات متعددة للفقه الإسلامي .
 - 4- يعرض البرنامج الفقه الإسلامي بمداخل مختلفة:
 - 1- من الفهارس
 - 2- الموسوعات المتكررة
 - 3- تبويب الكتاب
 - 4- الآراء الفقهية والاختلاف بينها مع الترجيح .
 - 5- عن طريق البحث الصرفي عن كلمة أو جملة.
 - 6- أحد رواة الحديث أو صفاته
 - 7- أحد الموضوعات .
 - 8- يمكن الحصول على تراجم الأدلة حسب الاسم ، والكنية، والنسب،.... إلخ
 - 9- بعض الفهارس تقسم الآيات بالأحاديث بالأعلام بالأماكن بالمعارك بالقراءات بالشعر .
 - 10- تشمل البرمجة على آلاف الكتب ويكون عن طريق التخزين بحجم صغير
 - 11- لا يحتاج إلى عناء في حفظها .

⁷ - الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

⁸ - المرجع السابق

- 12- سعرها الذي يتناسب مع إمكانيات طلاب العلم
- 13- يمكن التحكم في النص عن طريق تكبير أو تصغير حجم الكلمات، وبسهولة استعمالها .
- 14- تفتح آفاقا جديدة في البحث العلمي حيث يتعلم الباحث طريقة جمع الموضوع الواحد

على الرغم من كثرة الإيجابيات إلا أن هناك جملة من المآخذ على تلك الجهود :

- 1- الاهتمام بكثرة الإصدارات للبرنامج الواحد، وذلك بحجة زيادة بعض الموضوعات، ويكون الهدف من وراء ذلك الربح.
- 2- دخول غير المختصين في ميدان البرمجة للعلوم الإنسانية .
- 3- إصدار هذه البرامج من غير المختص في مجال الفقه مما يؤدي إلى وقوع الأخطاء في الجانب العلمي.
- 4- عدم الدقة وغياب المنهجية في بعض البرمجيات وكثرة الأخطاء المطبعية .
- 5- اخراج بعض الأمور الفقهية دون تعليق أو شرح
- 6- غياب الجانب العلمي النقدي للبرمجيات
- 7- عدم مطابقة البرمجيات للنسخة الأصلية
- 8- عدم التعاون بين الشركات المنتجة للبرمجيات

9. السلبيات في استخدام التقنيات الحديثة في خدمة العلوم الشرعية والفقه الإسلامي [الزميلي 2009]

- 1- بعض المواقع الإسلامية لم تلتزم بالضوابط الشرعية، ولم تعرض الإسلام بصورة نقية ، بل نراها تتأثر بالخلافات بين أبناء الأمة .
- 2- اتباع منهج الغلو والتطرف والافراط في عرض بعض القضايا الإسلامية .
- 3- اتباع منهج التكفير والتفسيق لبعض الدعاة المسلمين أو بعض الدعاة .
- 4- سوء إدارة هذه المواقع، حيث يكتب في بعض المواقع من لم يتخصص في هذا المجال ويثير الشبهات حول الدعوة الإسلامية .
- 5- غالبية المواقع الإسلامية ضعيفة المستوى من حيث الإخراج والعرض ، ومن حيث إعداد المادة العلمية المعروضة.
- 6- لم يعرض الخطاب الإسلامي بطريقة واضحة بعيدا عن الحزبية فهذا خطاب سني وهذا خطاب شيعي وهذا سلفي إلخ...، فلا بد من توحيد الخطاب الدعوي الإسلامي .
- 7- لا بد من مراعاة خطاب العالم بأسره وبكل اللغات المتاحة حتى تبرز صورة الإسلام المشرق .
- 8- عدم توثيق المعلومات أو الخطأ في الكتابة دون مراجعة المادة العلمية من مختصين .
- 9- منتديات الحوار والنقاش لا تغني ولا تعطي المعلومات الكافية لذلك يجب أن يكون الحوار من أجل الوصول للحقيقة وليس مجرد تضييع للوقت كما يحدث في (الدرشة)
- 10- التعليم المفتوح لا يتيح التواصل المفتوح مع المدرس ، فكل هم الطالب أن يحفظ المادة العلمية وقد يصعب عليه معرفة الكثير .
- 11- كثير من المواقع أصبحت ربحية فلا يهتمها ما يعرض من مادة علمية أو من يتحدث أو يكتب في هذا الموقع .

10. مجالات البرامج الفقهية الحاسوبية التطبيقية العملية

البرامج الفقهية الحاسوبية التطبيقية العملية: هي البرامج التي تحوي كتباً فقهية علمية بنصوصها كاملة، أو معلومات حول أحكام وقضايا شرعية وفقهية على شكل نصوص وبيانات مقروءة، إضافة إلى مجموعة خدمات بحثية في تلك المعلومات والبيانات المخزنة في البرنامج، كالفهرسة بجميع أنواعها، ومحركات البحث الإلكتروني بجميع أنواعها، والتصفح المجرد للمحتوى، وخاصة النسخ والحفظ والتعليق الهامشي، إلى غير تلك الخدمات البحثية [آل الشيخ 2010م]. ولقد سعت الكثير من الشركات للتنافس في هذا المجال، مما أدى إلى ظهور الكثير من البرامج الفقهية العلمية، فقد أدخلت الكثير من الكتب الفقهية المعتمدة عند المذاهب المعتمدة في الحاسوب وعلى صيغة كتاب إلكتروني. وهذه الشركات تسعى من خلال تقديم هذه البرامج إلى الربح [جامع الفقه الاسلامي]، والقليل من يقدم هذه الخدمة مجاناً على الشبكة العنكبوتية الإنترنت⁹. وهذه البرامج التي تهدف بالدرجة الأولى إلى تعليم وتطبيق الأحكام الشرعية الفقهية، كالأذان، والصلاة، وتقسيم الموارد ونحو ذلك، فهي تتضمن معلومات وبيانات نصية عن الأحكام الفقهية، بالإضافة إلى تطبيق تلك الأحكام، وكيفية أدائها، وتعليمها للمستخدم، مع إضافة الصوت والصورة في الغالب، وهذه البرامج هي التي ستناول بالدراسة في هذا البحث، وهذه البرامج موضوع الدراسة هي: برنامج المؤذن، برنامج المحراب الإلكتروني، برنامج تعليم الصلاة، برنامج الزكاة، برنامج الموارد.

1): برنامج المؤذن الإلكتروني: وهو عبارة عن برنامج يستخدم لمعرفة أوقات الأذان للصلوات الخمس المفروضة يومياً، كما يتضمن البرنامج كذلك آلة لتحديد اتجاه القبلة. وهناك أنواع مختلفة لهذا البرنامج باختلاف الشركات المنتجة له، والاختلاف يكون في الخدمات التي يقدمها البرنامج، فهذه البرامج تختلف من حيث اشتمالها كثرةً وقلّةً للمدن التي تم تعيين أوقات صلواتها الخمسة، فبعض هذه البرامج تحتوي على عدد كبير من المدن، بينما الأخرى تشتمل على عدد محدود من المدن، كما أن بعض البرامج تتيح للمستخدم إمكانية إضافة مدينة جديدة من مدن العالم، وذلك بإدخال خطوط العرض والطول بحسب خارطة العالم، وتحديد الفرق بحسب توقيت جرينتش، وبعد ذلك يقوم البرنامج تلقائياً بتحديد أوقات الصلوات لتلك المدينة. من أهم خصائص هذا البرنامج:

1. إطلاق الأذان بشكل أتماتيكي في كل وقت من أوقات الصلاة.
2. يشتمل البرنامج على أوقات الصلاة لأكثر من 6 ملايين مدينة في العالم.
3. يمكن تشغيل واجهة البرنامج باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.
4. يشتمل هذا البرنامج على التقويم الميلادي والهجري.
5. يمكن تشغيل صوت الأذان من المسجد الحرام، أو المسجد النبوي، أو المسجد الأقصى، أو الأذان من مساجد مصر، ولبنان، والبوسنة والهرسك، وباكستان.
6. يشتمل البرنامج على الدعاء المسنون بعد الأذان بالصوت.
7. يحتوي البرنامج على طرق حساب أوقات الصلاة المعتمدة في العالم الإسلامي وإمكانية اختيار أي منها، وكذا اختيار المذهب الفقهي الذي يريده المستخدم.
8. يحتوي البرنامج على خاصية التنبية قبل أو بعد الأذان من خلال تلاوة مختارة للقرآن الكريم، مع إمكانية إضافة صوتيات أخرى.

⁹المكتبة الإلكترونية عبر الإنترنت، من إنتاج شركة روح الإسلام، القاهرة، مصر.

9. إمكانية إضافة صوت الأذان لمزيد من المؤذنين لأي وقت من أوقات الصلاة.
10. يمكن عرض صور متحركة لمساجد مختلفة في العالم الإسلامي من خلال البرنامج.
11. يمكن للبرنامج تحديد اتجاه القبلة بشكل رسومي.
12. يمكن للبرنامج إرسال صوت الأذان للمستخدمين في الشبكة المحلية الموصلة بالجهاز الأصل.
13. يمكن للبرنامج تحويل التاريخ من الميلادي إلى الهجري والعكس.
14. يشتمل البرنامج على نسختين إحداها مجانية، والأخرى بمقابل مادي يسير، وذلك لاشتمالها على ميزات إضافية.¹⁰

(2): برنامج تعليم الصلاة: هو برنامج لتعليم الصلاة بالصوت والصورة المتحركة، من أول الصلاة إلى آخرها كاملة بجميع هيئاتها وأفعالها من أركان وواجبات وسنن. وهناك برامج متنوعة في هذا المجال بتنوع الشركات المنتجة، ولكنها تشترك في معظم الميزات والخدمات الأساسية، وهي تعليم كيفية أداء الصلاة، مع بيان أحكامها. وهذا البرنامج يعتني في الغالب بتعليم الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة، أو كبار السن، الذين يحتاجون لتذكيرهم بأركان الصلاة وواجباتها، ويتم عرض ذلك بشكل سهل بالصوت والصورة، حيث يسهل على هؤلاء التعلم أو المتابعة بشكل أسرع وبسيط جداً. ومن مميزات هذا البرنامج انه يعلم طريقة الصلاة، كالوقوف والركوع والسجود والجلوس، وماذا يقول المصلي حال وقوفه، أو ركوعه أو سجوده أو جلوسه. وأيضاً يعلم ويدرب على الصلوات الخمس كل على حده.

(3): برنامج المحراب الإلكتروني: وهو عبارة عن محراب مصنوع من الخشب الفاخر، يتوسطه شاشة إلكترونية مستطيلة، أبعادها كأبعاد صفحة الكتاب بعد تكبيرها، ويمكن عند تكبيرها استعراض القرآن الكريم كاملاً، والوقوف عند أي صفحة منه لتظهر مقروءة بشكل واضح ومريح من قبل المصلي، الذي يقف في المحراب على بعد حوالي مترين من الشاشة، والتي هي قريبة نوعاً ما من موضع السجود. وكلما أنتهى المصلي من قراءة الصفحة التي أمامه، يضغط بإصبع السبابة اليمنى على سوار بلاستيكي في معصم يده اليسرى، وهذا السوار متصل بسلك كهربائي للجهاز، ويمكن أن يكون (لا سلكي) فتختفي الصفحة التي إنتهى من قراءتها لتظهر الصفحة التي تليها.¹¹

وهذا النوع من البرامج تكلفته باهضة، إضافة إلى كبر حجمه، والمؤمل أن تسعى الشركات المنتجة إلى إنتاج أجهزة أصغر منه حجماً وبتكاليف أقل.

مميزات البرنامج: لهذا البرنامج الكثير من الميزات، والتي تساعد كبار السن على تلاوة القرآن الكريم دون عناء حمله حال القراءة، وكذا متابعة التلاوة بشكل متسلسل، إذ الجهاز مزود بذاكرة إلكترونية. ومن الميزات أيضاً أن هذا البرنامج يساعد على الطمأنينة والخشوع، ويؤدي مع تكرار القراءة منه إلى استعراض آيات وسور القرآن الكريم كاملاً دون عناء.

كما أن الشركة المنتجة له¹² كان غرضها الأساسي من إنتاجه، أن يحل محل حمل المصحف حال صلاة التهجد والتراويح في شهر رمضان المبارك، وأن يساعد الأئمة غير المتقنين لحفظ القرآن الكريم على التلاوة دون حمل المصحف، ويساعد المرأة غير المتقنة لحفظ القرآن الكريم في بيتها على الصلاة وتلاوة ما شاعت من سور القرآن الكريم. ومن الميزات أيضاً أنه يمكن تجهيز الموضع الذي يريد الإمام قراءته من القرآن الكريم قبل البدء بالصلاة، ومن ثم يكبر

10 انظر موقع الباحث الإسلامي في الإنترنت: <http://www.islamicfinder.org>

11 عرض خاص عن (المحراب الإلكتروني) مقدم من المهندس/عبد الرحمن بن سليمان القاضي، رئيس شركة القاضي للتطبيقات المتقدمة، جدة.

12 شركة القاضي للتطبيقات المتقدمة، جدة.

الإمام والجهاز أمامه كالسنزرة للمصلي، وشاشته إلى أسفل، بحيث يكون نظر الإمام قريباً من موضع السجود. ومن الميزات أيضاً قلة الحركة في الصلاة حال القراءة، إذ الإمام يقرأ القرآن الكريم من الشاشة المعروضة أمامه، ويضغط بسبابتة اليمنى على الزر الموجود في المعصم الذي هو في اليد اليسرى، فتتلاشى الصفحة التي قرأها وتأتي الصفحة التي تليها، وهذا بلا شك أقل حركة بكثير ممن يحمل المصحف في يده، فلا يتحقق مع ذلك وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى في الصلاة. كما أن حمله المصحف باليد، وفتحه، وتقليب الصفحات، ثم وضعه داخل الجيب بعد الإنتهاء من القراءة، أو وضعه على حامل له بالقرب من الإمام، يعتبر شغلاً وحركةً كثيرة لا تقارن بالحركة التي تحصل للمستخدم لهذا البرنامج (المحارب الإلكتروني).

(4): برنامج الزكاة: يحتوي هذا البرنامج على أحكام الزكاة على شكل نصوص، كما يتضمن البرنامج تطبيقاً عملياً لأنصبة الزكاة، وحساب قدر الزكاة فيها، بالإضافة إلى خدمات بحثية في محتوى البرنامج. وينقسم هذا البرنامج إلى خمسة أقسام هي:

القسم الأول: زكاة المال: ويختص هذا القسم بحساب زكاة الأوراق النقدية، وذلك بإدخال المبلغ، ولكي يقوم البرنامج بحساب النصاب، لا بد من اختيار واحد مما يلي:

- 1) ادخال قيمة جرام الذهب بالعملة نفسها.
- 2) ادخال قيمة جرام الفضة بالعملة نفسها.
- 3) ادخال نصاب المال إن كان معلوماً.

4) اعتبار أن المبلغ وصل حد النصاب، وفي هذه الحالة يقوم البرنامج بحساب الزكاة بغض النظر عن القيمة. كما يتيح البرنامج إدخال قيمة الديون التي للمستخدم أو عليه، بالعملة نفسها التي تم اختيارها مسبقاً، حتى يأخذها البرنامج في الاعتبار عند حساب الزكاة. وفي أسفل الشاشة توجد خانتان: الأولى لعرض مبلغ الزكاة، والثانية لعرض ما يتبقى من أصل المال الذي أدخلته أولاً بعد إخراج الزكاة.

القسم الثاني والثالث: حساب زكاة الذهب والفضة: ويختص هذان القسمان بحساب زكاة الذهب والفضة، ولكي يقوم البرنامج بذلك لابد أولاً من إدخال كمّية كل منهما، ثم اختيار نوع المقياس الذي تم إدخال الكمّية به، وذلك يفيد في معرفة هل بلغت الكمّية حد النصاب.

القسم الرابع: حساب النصاب بالجرام: في هذا القسم يمكن حساب نصاب العملات الورقية بالجرام، وذلك بإدخال قيمة جرام الذهب والفضة بقيمة العملة الورقية نفسها.

القسم الخامس: حساب النصاب بالمتقال والدرهم: في هذا القسم يمكن حساب نصاب العملات الورقية بالمتقال والدرهم، وذلك بإدخال قيمة المتقال والدرهم بقيمة العملة الورقية نفسها.

وتفيد المدخلات في القسمين السابقين أنها تعطي نتائج أكثر دقة، خاصة في معرفة النصاب. وهذا النوع من البرامج تسعى الشركات المنتجة له إلى تطويره وتحسينه بين الفينة والأخرى، حتى يحوز على رضى المستخدمين¹³.

(5): برنامج المواريث: برنامج المواريث يتضمن أحكام الفرائض والمواريث على شكل نصوص، كما يتضمن البرنامج جانباً تطبيقياً لتقسيم التركة، وحساب أنصبة الورثة. ومعظم هذه البرامج تعرض اختلاف المذاهب الفقهية في مسائل الفرائض والمواريث، بحيث يختار المستخدم مذهباً معيناً وبالتالي يعرض له البرنامج أحكام المواريث وفق ذلك المذهب.

13 على سبيل المثال: برنامج الزكاة، من إنتاج موقع رجال الإسلام، الإصدار الأول، تاريخ النشر 2006/3/1م

يشتمل هذا البرنامج على عدد كبير من الميزات منها ما يلي:

1. يشتمل البرنامج على أدق وأشمل خوارزميات¹⁴ لحل كافة مسائل المواريث، وفقاً للمذاهب الفقهية المعتمدة، والقوانين والأنظمة في بعض الدول العربية.
2. عرض أكثر من (20.000) مسألة تدريبية محلولة.
3. عرض تفصيلي للمسائل الغربية والمشهورة وحلها وتحليلها.
4. عرض كل مسألة مشفوعة بالأدلة الشرعية.
5. يشتمل البرنامج على خاصية اختيار المذهب الفقهي الذي يتبعه المستخدم.
6. يشتمل البرنامج على خاصية اختيار اللغة المناسبة للمستخدم، إذ يحتوي على أشهر اللغات العالمية.
7. إمكانية تحديد نوع التركة وقيمتها، ومعاينة النتيجة النهائية وطباعتها.
8. سهولة التراجع والتعديل في خطوات حل المسألة في أي وقت، دون الحاجة للبدء من جديد.
9. يشتمل البرنامج على الفتاوى الخاصة بالمواريث والصادرة من جهات الإختصاص بالفتوى، إضافة إلى اشتماله على المنظومات والمؤلفات في علم المواريث.

11. الخاتمة

النتائج

- (1): بيان أهمية التقنيات الحديثة بخدمة العلوم الشرعية وخص بالذكر الفقه الإسلامي وعلومه
- (2): تعدد الطرائق والوسائل بالتقنيات الحديثة لخدمة العلوم الشرعية وعلوم الفقه الإسلامي
- (3): إنتاج عدد كبير من البرامج الفقهية والتي تخدم علوم الشريعة وعلوم الفقه الإسلامي
- (4): وجود ايجابيات وسلبيات للتقنيات الحديثة في مجال العلوم الشرعية وخص بالذكر الفقه الإسلامي وعلومه
- (5): الالتزام بالضوابط الشرعية لاستخدام برامج التقنيات الحديثة والتي تخدم العلوم الإسلامية وعلوم الفقه الإسلامي

التوصيات

- (1): تشكيل هيئة رقابة شرعية لبيان كيفية استخدام برامج التقنيات الحديثة تسمى "هيئة الرقابة الشرعية على برامج التقنيات الحديثة"
- (2): عرض ما يتم انجازه من برامج فقهية خاصة وبرامج شرعية عامة جديدة على هيئة الرقابة الشرعية على برامج التقنيات الحديثة

12. قائمة المصادر والمراجع

[الريس1425هـ]

إبراهيم بن حماد السلطان الريس، التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بين الواقع والمأمول، طبع عام 1425هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

14 الخوارزمية: طريقة رياضية تعني اتباع الخطوة تلو الأخرى لحل مسائل رياضية، ضمن عدد محدود من الخطوات، وتكون التعليمات دقيقة بالنسبة لكل خطوة، ويمكن تنفيذها بالحاسوب، وسميت بذلك على اسم الرياضي العربي المسلم محمد بن موسى الخوارزمي (ت232هـ) مؤسس علم الجبر. الموسوعة العربية العالمية، من إعداد جمع من الباحثين (183/10).

[فوزي 1430هـ]

فوزي، إبراهيم فوزي، 100 طريقة لاستخدام الكمبيوتر في خدمة الإسلام، الطبعة الأولى، 1430هـ

[الزعبي 2011]

الزعبي، أحمد الزعبي، استخدام الحاسوب في الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات القرآنية، 2011

[الزميلي 2009]

الزميلي، زكريا إبراهيم الزميلي، الإيجابيات والسلبيات في استخدام التقنيات الحديثة في خدمة الكليات الشرعية، وهو الأستاذ المشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن، مشرف الدراسات العليا في كلية أصول الدين، 2009م.

[الهاشمي 1428هـ]

الهاشمي، سلطان بن إبراهيم بن سلطان الهاشمي، التجارة الإلكترونية، وأحكامها في الفقه الإسلامي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الفقه، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1428هـ

[القاضي 2012م]

القاضي، عبد الرحمن بن سليمان القاضي، المحرر الإلكتروني، رئيس شركة القاضي للتطبيقات المتقدمة، جدة، 2012م

[آل الشيخ 2010م]

آل الشيخ، هشام بن عبد الملك بن عبدالله آل الشيخ، ضوابط توظيف تقنية المعلومات التطبيقية في خدمة الفقه، طبعة الأولى، 2010م

مراجع أخرى

- اثر التقنيات الحديثة في خدمة الدعوة والعلوم الإسلامية، لسنة النبوية أنموذجاً، منتديات الحوار، منتدى الرؤية الإسلامية للتعليم
- المكتبة الإلكترونية عبر الإنترنت، من إنتاج شركة روح الإسلام، القاهرة، مصر.
- الموسوعة العربية العالمية، من إعداد جمع من الباحثين.

13. الخلاصة باللغة الانجليزية

Information Technology Service in Islamic jurisprudence and its Sciences

Mohammed Ahmad Ouqlah Bani Mustafa
Al-Zaiem Al-Azhari University. Sudan
Mohammd1978@yahoo.com

Abstract: The researcher addressed the topic of the Information Technology Service in Islamic jurisprudence and its sciences. The researcher showed the importance of modern technology and Information Technology and communications, in particular, global network" Internet service" for the service of legitimate sciences, particularly Islamic jurisprudence as part of legitimate science. The various modern techniques, methods and means have a positive influence in the spread and understanding of the Islamic legitimate science and increasing religious awareness in an effective way. Many Jurisprudential programs have been produced to serve the legitimate and Jurisprudential sciences which revealed potential advantages and disadvantages of modern techniques and methods. For this reason, the researcher recommends committing to the legitimate rules in using these methods and programs through forming a control committee. The researcher also recommends sharing what can be done through special and general programs with the recommended committee.